رابط المادة على منصة باحث

درس 2 | مولده وحياته | قصة سيدنا إبراهيم | راغب السرجاني

راغب السرجاني

بسم الله الرحمن الرحيم. مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. ايها الاخوة والاخوات في كل حلقة نصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخصوصا في هذا الشهر المبارك. وهو الذي قال فيه اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت - 00:00:03

الشياطين. ايها الاخوة نستكمل حديثنا عن سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو خليل الله. اصطفاه برسالته وفضله على كثير من خلقه وهو احد. اولي العزم الخمسة. كرمه الله سبحانه وتعالى تكريما خاصا. وجعل ملته التوحيد الخالص - 00:00:23

النقي من الشوائب نستكمل هذا الحديث مع الدكتور رغب السرجاني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سيدي يعني هناك علاقة خاصة اه بين سيدنا ابراهيم وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخصوصا. عليه الصلاة والسلام. ان النبي محمد ذكره في عدة مواضع. انما ما علاقة سيدنا ابراهيم - 00:00:43

الامة الاسلامية ككل. بشكل عام. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. العلاقة بين سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام والامة الاسلامية علاقة وثيقة ومضطردة وفي اكثر من موضع وموطن. يعني تجد ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يقول ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل - 00:01:03

اولا ابراهيم هو ابونا كما ذكر ربنا سبحانه وتعالى. ومن نسله جاء الحبيب صلى الله عليه وسلم. وكان صلى الله عليه وسلم يعتز بهذه الكلمة ويقول انا دعوة ابي ابراهيم. مم - 00:01:23

فيعتز بابوة ابراهيم له عليه الصلاة والسلام. وهو الذي سمانا المسلمين حياته بكاملها كانت علامة ودليلا على كلمة الاسلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لله رب العالمين. وفي اكثر من موضع تأتي ذكر كلمة الاسلام مع نبينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:01:35

هي معنى الاسلام الاسلام بشكل اه يعني اه بسيط جدا وسهل جدا هي التسليم الكامل لله رب العالمين. ممتاز فقال ربنا افعل كذا افعل لا تفعل كذا لا افعل انتهينا. زهرت الحكمة او لم تظهر وهذا عندما نتعرض لقصة سيدنا ابراهيم سنجده واضحا - 00:01:54

في اكثر من موضع بشكل لافت للنظر. تجد ان سيدنا ابراهيم له آآ وجود في الامة الاسلامية الى الان في اكثر من مم. وفي اكثر من موطن يعني تجد مثلا الحج والعمرة. نعم. نعمل الحج والعمرة - 00:02:14

ما مناسك الحج والعمرة الا تخليد لذكرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام واسرته. هم. في موطن بناء الكعبة من الاساس في قضية مقام ابراهيم والصلاة من خلفي في قضية بئر زمزم والشرب منه صحيح. في قضية الطواف حول في قضية السعي بين الصفا والمروة. الرجم. في قضية الذبح - 00:02:31

يعني كل القضايا التي تتعلق بامر الحج ما هي الا تخلد لذكرى ابراهيم لا يستطيع مسلم او مسلما ذهب الى موسم العمرة الحج الا تذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام. صحيح. يعني حتى في الصلاة نذكر سيدنا ابراهيم. اه فضيلة الشيخ طبعا يعني سنفصل في هذا الموضوع وخصوصا علاقة - 00:02:51

الحج بسيدنا ابراهيم وهذه القصة التي صحيح. سنستكملها انما في هناك موضوع معين ان النبي محمد شاهد سيدنا ابراهيم السلام في الاسراء والمعراج نعم. هو سيدنا ابراهيم اا التقى مع سيدنا محمد - 00:03:11

اه لعله مرتين او جايز اكثر في رحلة الاسراء والمعراج. المرة الاولى طبعا عندما صلى بهم حبيبنا صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس اماما. نعم كل الانبياء خلفه بما فيهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام. والمرة الثانية الرسول عليه الصلاة والسلام هو يصعد في

السماوات العلى التقى مع ابراهيم - 00:03:28
عليه الصلاة والسلام في السماء السابعة وفي السماء السابعة اه اقر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم. مم. وسلم عليه وسلم عليه الصلاة والسلام ورد عليه السلام - 00:03:48
ثم اعطاه وصية جميلة جدا. سيدنا ابراهيم يوصي محمدا صلى الله عليه وسلم بوصية جميلة للامة الاسلامية. يقول له اقرأ مني لامتك السلام. مم. يعني بيسلم علينا سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويقول له ونبئها او اخبرها ان الجنة طيبة التربة - 00:04:01
عذبة الماء وانها قيعان. مم. قيعان يعني اا ارض منبسطة مستوية لا زرع فيها. ثم يقول وغراسها انت عايز تزرع هذه الارض وغراسها الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر. هذه كلمات سيدنا سيدنا ابراهيم وصية الى حبيبنا صلى الله عليه وسلم لينقلها الينا ونقلها لنا الحبيب صلى الله عليه وسلم - 00:04:20
عليه الصلاة والسلام. فهذا لقاء يعني اللقاء كان في السماوات العلى بين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. في رواية اخرى ان الرسول عليه الصلاة والسلام شاهده - 00:04:42
ومرتكن على البيت المعمور. يعني يجلس ويركن ظهره. وهو الذي بنى الكعبة. هم. في الدنيا. وهو الذي يرتكن على البيت المعمور في الاخرة فهو شاهد صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تدخل هذا البيت سبعون الف ملك يدخلون البيت كل يوم لا يدخلونه بعد ذلك ابدا. هو البيت المعمور يعني آآ ما هو - 00:04:52
هو بيت يشبه الكعبة موجود في السماوات العلا في نفس المكان الذي يوازي الكعبة في الارض. مم. وهو الملائكة بنفس الطريقة التي يطوف البشر المسلمون حول الكعبة في الارض. مهم. سنبدأ مباشرة الان بقصة سيدنا ابراهيم بعد ان - 00:05:12
بعض الملامح. نعم. نشأته وولادته سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه ولد في ارض العراق. واختلف طبعا المؤرخون في المدينة التي ولد فيها. لكن يعني بعض المؤرخين على انه ولد في مدينة - 00:05:32
في العراق نشأ سيدنا ابراهيم في اسرة مشركة. يعني كان آآ ابوه كان مشرك. كان الاسرة بكاملها مشركة. المجتمع بكامله كان مشركا. المجتمع ما كان يعبد الاصنام من دون الله عز وجل. مهم. وكان على قيادة هذا المجتمع رجل آآ اسمه النمرود في بعض الروايات. وهو جبار من الجبال. انا ملك. اه كان - 00:05:45
ملك ملك كبير جدا ويقال ان ملكه من اعظم الاتساعات في تاريخ الانسانية بكامله. يقول انهم من الناس الذين ملكوا الدنيا. نعم نعم آآ سنفصل في هذا الموضوع وخصوصا كيف كانت علاقة سيدنا ابراهيم بابيه وكان هناك تفصيل في القرآن الكريم. نعم. وايضا آآ كيف تحدث مع الملك - 00:06:07
بعد هذا الفاصل الاعلاني. مشاهدينا الكرام آآ طبعا آآ حديث عن سيدنا ابراهيم يطول وخصوصا هناك بعض القصص الجميلة والمعبرة وكما ذكرنا منذ لحظات انه كان هناك رسالة من سيدنا ابراهيم الى الامة الاسلامية ونقلها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. نبدأ - 00:06:27
بنشأته وعلى علاقة سيدنا ابراهيم بمن حوله. هو سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام عندما يعني نشأ في في بلدة اه او في العراق بشكل عام هذه البلاد كانت مملوكة لرجل اسمه النمرود في غالب الامر يعني ليس الاسم موثقا مائة بالمائة. لكن كان جبار من الجبابرة - 00:06:47
وكان ملكه آآ عظيما متسعا وكان يعبد الناس للاصنام وفي بعض الروايات انه كان يدعي ان له دما مم. كعادة الملوك في هذه الازمان يحاولوا ان يرسخوا اقدامهم في الملك عن طريق اعتقاد او آآ ايهام الناس - 00:07:07
لان لهم عرق الهي. مم. فالنمرود كان على هذه الصورة حتى يثبت ملكه يعني. اه يعني الناس بحيس ان هو ما احد يقترب من كرسيه لان ما حدش عنده هذا الدم الالهي. وبالتالي يتوارث هو وابناؤه الملك بحجة ان الدم الالهي يسري في هذه العائلة. نعم. او في هذه الطائفة - 00:07:27
فنشأ سيدنا ابراهيم في هذا الوضع وطبعا نشأ نبيا يعني بمعنى ان هو لم يعني ليس معنى هذا الكلام انه بعث من طفولته ولكن معناه

ان هو اهل من بداية خلقه او من بداية ولادته ليكون نبيا كان آآ في البداية. اه عن كل الانبياء كل الانبياء كما يقول ربنا سبحانه وتعالى - 00:07:47

في حق موسى ولتصنع على عيني. يعني من البداية وهو يعلم سبحانه وتعالى انه سيكون نبيا وبالتالي يعصمه ويبعده عن الشرك وعن الاوثان وعن اصنام فما سجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهذه الاصنام المنتشرة وما اتبع اباه في عبادة هذه الاصنام وفي بعض الروايات بتقول ان ان اباه ابو سيدنا - 00:08:07

ابراهيم كان يصنع الاصنام وكان يبيع آآ كلمة ازر وردت في القرآن الكريم آآ عن ابيه قال اذ قال ابراهيم لابيه ازر. مم. والمؤرخون هنا يختلفون. يا ترى ازر هذا هو ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام او - 00:08:27

ابراهيم عليه الصلاة والسلام والذي يحدث الخلط يعني قرأت بعض الروايات انه يقولون ان ازر حتى صمم. اه يقولون ان ازر آآ صنم وان هذا لقب لقب به ابو ابراهيم. ليه؟ ليه لهزا الاختلاف؟ او ليه هزا الصراع بين المؤرخين على اسم ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام؟ لان التوراة تزكر ان ابو ابراهيم - 00:08:45

اسمه تارح او تارح. مم. يعني تقول ابراهيم ابن التارخ او تارح في بعض النسخ فمن اين اتى اسم نعم فابراهام هو اسم ابراهيم نفسه. نعم. لكن ابوه آآ تارح او تارح فبعض المفسرين جمعوا وقالوا لعل ان - 00:09:07

وفعلا تاريخ ولقبه ازر وان ازر هذه اشتقت من اسم الصنم الذي يعبده او نحو ذلك. وبعض الناس قالت ان ازر هذا هو عم سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان تاريخ هو ابوه. وقالوا الكلام ده ليه؟ قالوا الكلام ده ليعصموا آآ سلالة او ليعصموا نسب سيدنا ابراهيم من الشرك - 00:09:23

لكن واقع الامر ان هذه القضية لا يجب ان تشغل المسلمين كثيرا وما صرح به القرآن نأخذه على ظاهره هكذا. مم. قال ابوه ازر خلاص يبقى هو ابوه ازر. ما ينتقص ابدا من قدر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان - 00:09:43

آآ ابوه نعم. وما ينتقص من قدر النبي ان يكون ابنه مشركا. يعني حتى الابن اصعب من الاب. مم. لان الاب آآ انا ما ليش اختيار فيه. اما الابن فانا بربيه ومع ذلك فابن سيدنا نوح كان كافرا ولا ينتقص ذلك من قدر سيدنا نوح عليه السلام. نعم. بل ان الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه يقول للسيدة فاطمة - 00:09:58

اعملي فاطمة فاني لا اغني عنك من الله شيئا. صحيح. يعني قضية النسب هذه لا يجب ان تشغلنا كثيرا ونأخذ بما قاله القرآن الكريم ان ازر هو ابو وابراهيم عليه الصلاة والسلام سواء كان اسمه الوحيد او اسمه المركب او اسمه اللقب هو في النهاية ابوه وما يهمنا في القصة هي تفصيلات القصة واحداث القصة. جيد. هنا نبدأ - 00:10:18

بهذه القصة يعني دكتور راغب العلاقة آآ مع الاب هي علاقة خاصة بكل الاسر اه ويكون الاب قدوة. هنا اه القصة مختلفة هنا الابن هو القدوة وهو النبي. يعني كيف يمكن ان نشاهد هذا آآ التناقض؟ وكيف آآ هو يرسل له الدعوة او - 00:10:38

يبلغه هذه الدعوة. الحقيقة الموقف ده موقف حساس جدا وصعب جدا ان يكون الصغير هو الذي عنده العلم والكبير هو الذي يحتاج ان يعلم. الصغير هو الذي على الهداية. والكبير على الضلال ويحتاج ان يهدى. صعبة. يعني صعبة. موقف صعب معقد. عشان كده سيدنا ابراهيم - 00:10:59

عليه الصلاة والسلام تلطف تلطفا كبيرا جدا في ايصال الدعوة الى ابيه. وآآ يعني حاول ان يكون له باكثر من وسيلة انه آآ يريد له الخير ويصل اليه بهذه الرسالة بمنتهى الحب ولا يتكبر عليه. لان طبيعة الكبير انه يرفض الدعوة من الصغير او يرفض التعليم من الصغير. صحيح. لكن - 00:11:18

كان ده درس لكل المسلمين ولكل العالمين ان ممكن يكون العلم عند الصغير. مهم. ويكون الكبير هو اللي محتاج يتعلم. العلم عند القليل ويكون الكثير الذي يريد ان يتعلم يقول سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في خطابه لابيه يا ابتي - 00:11:39

اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا. يا ابتي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عاصيا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا. هذا الخطاب المتلطف جدا يا ابتي يا ابتي وهو يخاف عليه - 00:11:57

ثم يقول اني قد جاءني من العلم. يعني لم اكن انا الذي اتيت بهذا العلم. هم. يعني لم اكن انا الذي رفعت نفسي فوق قدرك. ولكن هذا اصطفاء من رب العالمين سبحانه وتعالى هو الذي اعطاني هذا العلم وهذه النبوة وهذه الهداية وهذه الحكمة فاصل بها اليك. حتى ابوه - 00:12:18

عندما رد عليه هذا الرد الغليظ يعني آآ نشاهد آآ او نسمع منك كيف رد ابوه على سيدنا ابراهيم بعد الفاصل الاعلاني نحن واياك. مشاهدينا الكرام الجميل في قصة سيدنا ابراهيم انها تختص بالاسر. وكيف تكون هذه العلاقة بين - 00:12:36

الابن ووالده وكيف تكون بين آآ الاب وابنائه وايضا مع الزوجة. يعني تختص بكل الاسر. لذلك نتمعن كيف كانت آآ دعوة سيدنا ابراهيم لابيه بهذا التلطف وذكر ذلك القرآن الكريم. انما بعد هذا الطلاق - 00:12:56

نريد ان نعرف من الدكتور راغب السرجاني آآ ما كان رد ابوه عليه والحقيقة رد فعل الاب آآ لم ياتي على الهوى سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابدا بل على العكس هو حتى الاب لم يتلطف في الرد على على ابني يعني كان ممكن يرفض الدعوة ولكن يتلطف في الرد نتيجة هذا التلطف من الابن لكن الاب كان غليظ جدا وجافي جدا - 00:13:16

فقال لابراهيم عليه الصلاة والسلام اه لارجمنك. مم. يعني يهدده بالرجم. مالية اه. الرجم في بيعتهم كان يعني بعض التفسيرات تقول ان وسيلة القتل آآ لاي انسان خارج عن حدود القوانين المتعارف عليها في داخل الدولة الرجم - 00:13:39

الرجم الى القتل. مهم. فهو يهدده بالقتل صراحة. ثم يطرده يقول واهجرني مليا وهنا الهجر مش مقصود ان انا يهجر ثم ليفكر هو آآ ابو ابراهيم في قضية الايمان ولكن هو يهجر حتى يعود ابراهيم الى رشده كما - 00:13:59

الاب. نعم. والاب لا يتخيل ان يأتي العلم الى الابن الصغير. وطبعا ده درس لكل الاباء. وكل الكبار ان ممكن تتعلم من الصغير. ما في مانع ان يكون الصغير عنده علم وعنده دراية وعنده دراسة اكثر من الاب. ما يقلل هذا ابدا من من شأن الاب العكس. الاب هذا في قصة سيدنا ابراهيم - 00:14:17

خسرانا كبيرا جدا دنيا واخرة بسبب عدم طاعته لابنه الاصغر اللي هو سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ومع هذا الرد الشديد من الاب الا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يخرج ابدا عن حلمه وعن رقته وعن رحمته قال سلام عليك - 00:14:37

ان هذا يهدد بالرجم وهذا يكون له سلام عليك. ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. سبحان الله! يعني هذا الرجل الاب اتى جرما كبيرا جدا يعني الكثير والكثير يا اخي من من الاباء الان قد يخطئون في حق ابنائهم او قد يفعلون امرا من الامور البسيطة او قد يفعلون امرا - 00:14:55

هو من الصواب لكنه على خلاف هوى الابن فيعصي الابن يعني يتمرد الابن ويخرج عن طوع ابيه لكن انظر هنا الابن كيف يفعل ابراهيم يعلم تمام العلم انه على الحق. وان هذا الاب على الباطل. والاب يأتي بالشرك يسجد للاصنام من دون الله. ومع ذلك فابراهيم عليه الصلاة والسلام يقول له ساستغفر - 00:15:18

لك ربي آآ ليست هذه الطاعة انما هذه المودة التي يعطيها سيدنا ابراهيم وكيف بعد ذلك آآ ولده اعطاه هذه اه يعني المودة. صحيح. ما فيش حاجة يعني هو ربنا سبحانه وتعالى يرد الجميل لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في طاعته لابيه. بعد ذلك بعدة يعني - 00:15:38

سنوات كان زي ما نشوف الحلقات ان شاء الله. نعم. يرد له ابنه اسماعيل هذه اللطف في التعامل. آآ يعني دكتور راغب لم يؤمن الوالد هنا ابدا. والحقيقة الوالد طبعا ظل على كفره - 00:15:58

بعض الروايات بتقول انه خرج مع ابراهيم لما نيجي بعد كده في تفصيلات القصة ابراهيم خرج عليه الصلاة والسلام من اه ارض العراق ان اباه خرج معه لكنه خرج على شركه - 00:16:13

مم يعني ظل آآ على شركه الى ان مات مات من المعجزات التي شاهدها من كل ما رآه. نعم. يعني آآ هنا بعث سيدنا ابراهيم آآ كان مبكرا. هم. هي دي قضية برضو من قضايا اللي بيتناقش فيها العلماء بشكل كبير. يا ترى ابراهيم عليه الصلاة - 00:16:23

اولا في هذا الحوار كان نبيا ويا ترى عندما بدأ زي ما هنشوف ان شاء الله في الحلقات القادمة كسر الاصنام القي في النار وتحاور مع

النمرود هذا كله كان نبي - 00:16:43
ولا كان قبل النبوة ظاهر الايات من اولها الى اخره انه كان نبيا. مم. وهذه المعجزات لا تحدث الا للانبياء. وهذه الثقة التي يتكلم بها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:16:55
مع ابيه اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا. هذه ليست كلمات انسان عادي. وليست كلمات رجل يعني يتدبر في الكون ليرى من هو الاله. انما هو رجل واثق من نفسه يعلم تمام العلم انه نبي مرسل جاءه من من العلم علم آآ علم يقين - 00:17:07
ليه؟ يعلم انه من عند الله عز وجل. نعم. لكن المعضلة هي ترى آآ يبعث النبي وهو شاب صغير يعني المتعارف عليه عند كثير من العلماء ان الانبياء يبعثون عند سن الاربعين. مم. وان الرسول عليه الصلاة والسلام بعث عند سن الاربعين وهكذا يعني الكثير من الانبياء. لكن ليس هناك نص يحتم - 00:17:27
ان يكون النبي آآ مبعوثا عند سن الاربعين. ممكن من الممكن ان يبعث النبي في سن الشباب. وخاصة حتى سيدنا عيسى يعني بالزبط هذا دليل قوي ان سيدنا عيسى رفع وهو لم يبلغ من العمر الثالثة والثلاثين. نعم. يعني معنى ذلك انه كان رسولا فترة من الزمان قبل ان - 00:17:47
شبابهم طبعا كلامه في المهد ليس بالضرورة ان يكون نبيا وقت ان تكلم. لكن هو بعد ذلك اصبح نبيا في فترة شبابه. سيدنا ابراهيم لما تكلم عنه قومه قال سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. فالفتى هو الشاب الصغير. بعض العلماء قالوا لا هذه للتقليل من شأنه. لكن الظواهر - 00:18:07
تجتمع على انه كان شابا. كان شابا. وكان ما يمنع ان يكون هذا الشاب آآ بعث في شبابه وخاصة هو ماذا كان يدعو؟ الى الى عبادة الله انما يعني آآ يعني يريد ان يكسر الاصنام ماذا يريد ان يفعل يعني ما هي افعاله في هذا - 00:18:28
الوقوع طبعا في هذا في هذه الفترة يعني قبل ان آآ يبدأ في قصة تكسير الاصنام وكل القضية الشاغلة له ان يترك الناس عبادة الاصنام الى عبادة رب امين سبحانه وتعالى. يعني قضية التوحيد قضية عدم الاشراك بالله عز وجل. عشان كده آآ آآ تجد في قصة سيدنا ابراهيم كثيرا - 00:18:48
جدا عندما يذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقول ربنا سبحانه وتعالى قانتا لله حنيفا حنيفا وما كان من المشركين. نعم. لان هي القضية اللي شغلتني طول حياته ان يبعد الناس عن قضية الشرك. نعم. طبعا آآ الحديث يطول وهناك بعض التفصيلات في الحلقة القادمة باذن الله. ان شاء الله. آآ - 00:19:08
مشاهدينا الكرام تابعوا معنا اه قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام. وخصوصا انه اه بدأ بتكسير الاصنام في الحلقة القادمة نستكمل الحديث عن هذا الموضوع وما كان رد القوم انذاك وهم يتعلقون بهذه الاصنام وبمالكهم - 00:19:28